

مراكز دراسات جامعة البصرة بين (الواقع والطموح)

المقدمة

- مراكز دراسات جامعة البصرة – واقعها منذ تأسيسها .

1-: مركز دراسات الخليج العربي

2- : مركز الدراسات الإيرانية

3- : مركز دراسات البصرة

1-:الاستنتاجات

2 – التوصيات

الهوامش والمصادر

المقدمة:

ترتبط بجامعة البصرة (1) عدد من مراكز البحوث والدراسات التي تأخذ مساحة من البحث العلمي. وتتنوع بين مراكز بحثية علمية صرفة (2) ومراكز دراسات إنسانية. تهتم مراكز الدراسات بالجانب المحلي والإقليمي مثل مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية ومركز دراسات البصرة. وجميعها تقع في مساحه جغرافية متقاربة في مجمع باب الزبير (3).

ولأهمية دورها العلمي والبحثي في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولتوفيرها قاعدة معلومات تساعد في تقديم الرؤية والدراسة المناسبة التي تضع متخذ القرار على بينه من جانب، ولتنامي أهمية مركز الدراسات في رصد التنمية وحركتها وتأثيراتها في المجتمع، وكذلك وهو المهم الوقوف على عمل هذه المراكز، وهل حققت أهدافها التي أنشأت من أجلها؟ وما هي المعوقات التي تعترضها؟، وكيفية وضع المقترحات ولإيجاد الحلول للارتقاء بواقع البحث العلمي وانعكاساته على تطور الجامعات العراقية .

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على ثلاث مراكز دراسات بحثية في جامعة البصرة تفاوتت في أعوام استحداثها وعملها، وكيف انعكست عليها الأحداث السياسية التي شهدتها محافظة البصرة منذ عام 1991. إن اتخاذ العنوان الفرعي (بين الواقع والطموح) بسبب إسقاطات المراحل السياسية والتدهور الذي أصاب البحث العلمي قد ظهرت واضحة ولازلت تؤثر على عمل المراكز ونشاطاتها وعرقلة تطورها في خدمة البحث العلمي. ومحاولة للخروج من الواقع الى طموح واقعي يطور مراكزنا وجامعاتنا . اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منشورات هذه المراكز والمقابلات الشخصية فضلا عن مصادر أخرى .

: مراكز دراسات جامعة البصرة – واقعها منذ تأسيسها.

- 1- مركز دراسات الخليج
- 2- مركز الدراسات الإيرانية
- 3- مركز دراسات البصرة

1- مركز دراسات الخليج العربي (4)

انشأ المركز في 12 شباط 1974 كهيئة جامعية علمية تعنى بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية . كان موقعه الأول في كلية الزراعة في منطقة التنومه (قضاء شط العرب) . واحتوى في البداية على المكتبة والإدارة . نقل المركز بعد ذلك إلى العشار عام 1977 وافتتحت فيه أقسام منها قسم التبادل والإهداء وقسم الدوريات والفهرسة و بعض الشعب وهي كالتالي :

- 1 - شعبة الدراسات الاقتصادية والسياسية.
- 2 - شعبة الترجمة والتعريب.

3- شعبة الموارد الطبيعية .

ولأهميته للباحثين والدارسين وضرورة توسع أقسامه تم نقل المركز إلى مجمع كليات باب الزبير في عام 1984. وبعد انتقاله إلى موقعه الجديد تحولت الشعب إلى أقسام واستحدثت أقساما جديدة. وإلى عام 1986 كان يضم المركز الأقسام التالية: (5)

- 1- قسم الدراسات الاقتصادية .
 - 2 - قسم الدراسات اللغوية والأدبية .
 - 3- قسم الدراسات الفلكلورية .
 - 4- قسم الدراسات الفارسية
 - 5- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية .
- وبعد تأسيس مركز الدراسات الإيرانية، انتقل قسم الدراسات الفارسية إلى ذلك المركز. يتكون المركز حاليا من الأقسام التالية :

- 1- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية
- 2- قسم الدراسات الاقتصادية
- 3- قسم الدراسات التاريخية والجغرافية
- 4- قسم الدراسات الانثروبولوجية
- 5- قسم الترجمة
- 6- قسم الدراسات اللغوية والأدبية

وفي النية فتح أقساما جديدة هما قسم الطاقة والبيئة وإلغاء قسم الانثروبولوجي واستبداله بقسم الاجتماعيات (6).

افتتح المركز دراسات عليا للماجستير لدورتين متتاليتين للأعوام من (1987-1988) (1988-1989)، لإيجاد دراسات متخصصة في شؤون الخليج العربي، لكن أغلقتها الوزارة "كاجتهاد منها مبررة ذلك بوجود دراسات متناظرة" (7). امتد نشاط المركز إلى دول الخليج العربي، وقصده الباحثون من دول الخليج العربي حتى بعد حرب الخليج الثانية 1990-1991 التي سببت انقطاع علاقات العراق مع دول الخليج العربي.

تتأهب على إدارة المركز منذ تأسيسه عدد من المدراء وهم كالتالي (8)

- 1-الدكتور مصطفى عبد القادر النجار من 1974-1985.
- 2- الدكتور قحطان الحديثي . بضعة اشهر
- 3-الدكتور سامي عبد الحافظ القيسي . بضعة اشهر .

- 4- الدكتور قحطان الناصري من 1985-1990 .
- 5- الدكتور جاسم الندوي 1990-1991 .
- 6-الدكتور قحطان الناصري إلى نهاية 1991 .
- 7-محمود محمد داغر 1992-1994 .
- 8- الدكتور محمد عبد الله العزاوي من 1994 وكالة .ومن 1995-1996 جمع بين إدارة مركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الإيرانية .
- 9- سامي عبد الحافظ القيسي 1994-1995.
- 10- الدكتور اسعد السعدون
- 11- عوده سلطان عوده 1996-1999 .
- 12- اسعد السعدون 2000-2002
- 13- الدكتور نزار ذياب عساف 2002-2003 .
- 14-الدكتور عبد الفتاح عبد الله محمود 2003 – 2006 .
- 15- الدكتور جبار عبود الحلفي ----.
- 16م.يحيى حمود حسن (اقل من سنه).
- 17-الدكتور جاسم غالي رومي 2007- لغاية الان ---.

كان المركز يقيم الندوات العلمية كل سنتين تجمع الباحثين والاساتذه من بلدان كثيرة.، عدت كتقليد علمي للمركز يحرص على إقامتها، اما الندوات العلمية التي أقامها المركز هي كالتالي:(9)

1-الندوة العلمية الأولى : (إمكانات دول الخليج العربي في التنمية وفي دعم الاقتصاد العربي) في 29-31\آذار \ عام 1975 .اشترك فيها" شخصيات علمية يمثلون مختلف الأقطار العربية والأجنبية"(10)

2- الندوة العلمية الثانية : (اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث وعنوان أصالة)من خلال قسم اللغة العربية بكلية الآداب في 29-31\آذار\ 1977 وصدرت من خلالها التوصيات للعناية باللغة العربية وتطوير الأدب العربي .

3- الندوة العلمية الثالثة : (من اجل بناء مجتمع عربي متطور في الخليج العربي)وهذه الندوة كانت بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.في تاريخ 29-31\آذار 1979 .ولمدة ثلاثة أيام في محافظة البصرة، وتركزت محاور الندوة حول تطوير الإنسان في الخليج العربي من خلال مفردات التنمية .

4- الندوة العلمية العالمية الرابعة: (مستقبل الخليج العربي وإستراتيجية العمل العربي المشترك (بالاشتراك مع مجلة دراسات الخليج العربية بجامعة الكويت). في 29-31 آذار\ 1981 عاما، أي في فترة حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران (1980-1988) وحملت موضوعات الندوة محاور سياسية على ضوء الحرب العراقية - الإيرانية والتنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية.

5- الندوة العلمية العالمية الخامسة: (الخليج العربي والعالم) بالتعاون مع مركز الدراسات العربية بلندن من 29-31 آذار\ 1983⁽¹¹⁾. ركزت الندوة انطلاقا من أهدافها حول المنطلقات الأساسية لعلاقات الخليج العربي بالعالم، عكستها محاور الندوة في تأكيد العلاقات الخليجية مع إيران وتركيا وباكستان وتطور العلاقات الخليجية - الإفريقية، ومع دول عدم الانحياز وأمريكا اللاتينية وعلاقات الخليجية مع الدول الكبرى وهي أمريكا والاتحاد السوفيتي والدول الأوروبية العشر والصين واليابان .

كما اصدر المركز أكثر من 200 كتاب باختصاصات ضمن سلاسل وأخرى متنوعة . كان المركز صاحب الفكرة الرئيسية لتأسيس الامانه العامة للهيئات والمراكز المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية . وكان المركز أول مقر للامانه .

كان للمركز علاقات علمية مع مراكز البحوث والمؤسسات العربية والعالمية المشابهة التي تهتم بشؤون الخليج والجزيرة العربية بهدف تبادل الخبرات والمعلومات التي تناولت منطقة الخليج العربي من نواحيها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية.

صدر المركز مجلة دراسات الخليج العربي في 12 شباط \ 1974 وهي مجلة علمية فصلية تعنى بشؤون الخليج والجزيرة العربية. و"بدأت المجلة بإصدار عديدين في السنة الواحدة، وفي سنة 1981 ونتيجة لكثرة البحوث المرسله للمجلة لإغراض نشرها من باحثين داخل القطر ومن أقطار الخليج العربي فقد تقرر أن تصدر المجلة بواقع أربعة أعداد في السنة الواحدة"⁽¹²⁾. يصدر المركز حاليا إلى جانبها مجلة الاقتصادي الخليجي و"تعنى هذه المجلة بالأوضاع الاقتصادية والإدارية والمحاسبية والمالية في الخليج العربي ومدى التطورات الاقتصادية الحاصلة فيه"⁽¹³⁾ . وسلسلة آفاق خليجية التي تنشر مقالات متخصصة بالخليج العربي والجزيرة العربية. وسلسلة العالم من حولنا "وهي بحوث مترجمة عن الدوريات الأجنبية"⁽¹⁴⁾، فضلا عن سلسلة بحوث الخليج العربي وتعنى بقضايا الخليج العربي المختلفة، وهي بحوث محكمة وتقبل لأغراض الترقية العلمية والتعزيد والنشر.

مكتبة المركز: أسست مكتبة المركز مع بداية تأسيس المركز 12 شباط 1974. وحرص المركز منذ نشوئه على تطوير مكتبته لتقدم خدماتها إلى جميع الباحثين والمتخصصين وفي شتى الموضوعات عن منطقة الخليج العربي، ضمت المكتبة مئات الكتب والمؤلفات، ووثائق تخص العراق والخليج العربي

وتم الحصول عليها من" جهات عديدة كوثائق بلدية البصرة ووثائق الشيخ خزعل أمير عربستان ومراسلاته مع حكام إمارات مضافا إليها الوثائق العثمانية والبريطانية والبرتغالية ووثائق يوميات البصرة الهندية .ووصل عددها إلى (30 ألف)"(14) وثيقة . تعرضت المكتبة للحرق مع كل محتويات المركز بعد دخول القوات الأمريكية للعراق وسقوط النظام العراقي عام 2003، استهدفت المكتبة بالكامل.

اعيد فتح المركز في بناية صغيرة بعد 2003 إلى أن أجريت إعادة بناء بنايته القديمة فانتقل إليها عام 2006.وبدا بمزاولة نشاطاته من جديد، مع فقدان تراثه العلمي المتمثل بمكتبته وطبيعته علاقته مع دول الخليج العربي بما يسمى (انفتاح العلاقات)، والمحاولات جارية لإعادة إقامة المؤتمر السنوي باسم (العلاقات العراقية- الخليجية المشكلات والممكنات).

ولان البداية جديدة فالمعوقات كثيرة (15)يمكن إجمالها بالأمور التالية:

- 1- الميزانية: كان للمركز ميزانيته المستقلة قبل سقوط النظام عام 2003 وألان أصبح مرتبطا بميزانية تفرضها رئاسة الجامعة.
- 2- المعلومات: عدم حصول المركز من خلال باحثيه على المعلومات المتعلقة بدراساته سواء من العراق أو من منطقة الخليج العربي.
- 3- الايفادات : لم يتمتع أعضاء المركز من الباحثين بعد عام 2003 ولحد ألان بأي إيفاد خارج العراق أو داخله.
- 4- الدعم المعنوي:تفتقر مراكز جامعة البصرة إلى الدعم المعنوي عموما، ومنها مركز دراسات الخليج العربي، إلى الدعم من رئاسة جامعة البصرة.

مركز الدراسات الإيرانية :

تأسس المركز في 23-9-1985، وبأشر مهامه في أيار 1986 وعمل وفق تعليمات نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (3) لسنة 1983.يعمل الآن وفق(نظام المركز) رقم 1 لسنة 1995 الصادر في 19-3-1995.ويعد المركز المتخصص الوحيد في العراق الذي يعنى بالدراسات التاريخية والسياسية والإستراتيجية واللغوية والاقتصادية المتعلقة بإيران، وذلك لمعرفة الأوضاع الإيرانية واتجاهاتها وكيفية التعامل معها فضلا عن دراسة علاقة إيران بالوطن العربي وخاصة منطقة الخليج العربي.(16)

تعرض المركز للحرق ونهب محتوياته بعد سقوط النظام السابق في عام 2003 و بقي المركز يشغل نفس بنياته بعد إعادة ترميمها. ولكن غير المركز من أهداف واستراتيجية عمله بعد تغير النظام السياسي في العراق وتبدل طبيعة العلاقات مع إيران بعدما كان الغرض من إنشائه في البداية " أن يكون مركزا استخباراتيا في فترة الحرب العراقية - الإيرانية" (17).

كانت من نشاطات المركز قبل عام 2003 ترجمة كتب منها كتاب :حرب مع التاريخ . وطبع مجموعة من رسائل الماجستير الخاصة بتاريخ إيران ،إصدار نشرة إنصات الأسبوعية ،والخطة العلمية ،مضافا إليها إقامة دورات تعليم اللغة الفارسية(18) وإصدار مجلة دراسات إيرانية .

تولى إدارة المركز اساتذه من جامعة البصرة وهم كالتالي: (19)

- 1- د.جهد العمر من 1968 الى 1991.
- 2- د. محمد الندوي من 1991-1994 .
- 3- د.محمد عبد الله العزاوي 1994-1999 .
- 4- د.عبد الكريم حميد بريهي من 1999-2003 .
- 5- د.فخري هاشم خلف العبادي 2003- لحد ألان .

يتكون المركز حاليا من ست أقسام علمية هي (20)

- 1- قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية
- 2- قسم الدراسات التاريخية
- 3- قسم الدراسات الجغرافية
- 4- قسم الدراسات الاقتصادية
- 5- قسم الدراسات الأدبية واللغوية
- 6- وحدة الترجمة

بالنسبة لنشاطه العلمي يصدر المركز حاليا مجلة دراسات إيرانية وهي مجلة علمية محكمة سنوية متخصصة بالشؤون الإيرانية ، وسلسلة دراسات تاريخية، ودراسات سياسية ودراسات لغوية وجميعها تصدرها الأقسام العلمية في المركز بصفة علمية محكمة. كما يصدر المركز الملف الاقتصادي وهو مستمر منذ عام 1999. ونشرة شؤون إيرانية وهو كراس يصدر كل ثلاثة أشهر . كما اصدر المركز التقرير الاستراتيجي لإيران عام 2005. وألان بصدد إصدار التقرير لعام 2007-2008. أقام المركز عددا من الندوات العلمية وهي كالتالي :

- 1- العلاقات العراقية-الإيرانية
- 2- الملف النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية.

3- وسيقم ندوة علمية حول العلاقات الأمريكية –الإيرانية بعد تسلم الرئيس الأمريكي الجديد اوباما(21) .

المعوقات: يعاني المركز من المعوقات التالية (22)

- 1- الميزانية : لاتوجد ميزانية مستقلة للمركز ،وميزانيته لاتكفي لتغطية احتياجات المركز أو أداء نشاطه العلمي بشكل سليم .
- 2- الدعم المعنوي : عدم اهتمام المسؤولين بالجامعة بأهمية المراكز البحثية ودورها في تطوير العملية البحثية .
- 3- الايفادات : لم يتمتع باحثو المركز بأي نوع من الايفادات .
- 4- المكتبة:افتقار المكتبة للمصادر المتخصصة لعدم وجود الدعم المادي.

مركز دراسات البصرة(23)

مر المركز بمراحل منذ تأسيسه في 4-10-1989، حيث اتخذ في البداية اسم (مركز وثائق البصرة) مرتبطا بقسم التاريخ –كلية الآداب ورصدت تعليمات نظام المركز رقم 12 لسنة 1989 وهي منشورة في الوقائع العراقية ذات العدد(3280) في 6-11-1989(23).. واعيد ارتباطه برئاسة جامعة البصرة في عام 1995 ، وأدرج ضمن المكتبة المركزية. تناوب على إدارة المركز مجموعة من الاساتذه هم(24) :

- 1-الدكتور فاروق صالح العمر من 1989-1990
- 2- الدكتور عوده سلطان من 1990-لغاية11-11-1990 .
- 3- الدكتور حميد حمدان التميمي .من 12-11-1991-لغاية 2-1-1993.
- 4- الدكتور طارق عبد الوهاب المناصير من 17-2-1994 لغاية .1996
- 5- السيد عزام مصطفى الأحمد من 1996-1998 .
- 6- الدكتور اسعد السعدون 1998-بضعة شهور .
- 7- الدكتور فاضل إسماعيل خليل من 1999-لغاية 1999.
- 8- الدكتور وليد إبراهيم عبد المجيد من 1999-لغاية 2002 .
- 9- الدكتور طالب جاسم الغريب 2002- لغاية 2003 .
- 10- الدكتور نزار محمود من 1-5-2003 لغاية 2-12-2003.

11- م.م سالم عبد النبي جابر من 2003- لغاية 2004-4-6 .

12 - الدكتور جواد النصر الله .

وفي نهاية عام 2002 حصلت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على إن تتحول مهمة المركز من مجرد كونه مركزا لجمع الوثائق إلى مركز بحثي عن مدينة البصرة، واخذ اسم (مركز إحياء تراث البصرة)، حيث زود بأجهزة كومبيوتر وأجهزة لدراسة الوثائق. وفي عام 2004 تغير اسم المركز إلى مركز دراسات البصرة⁽²⁵⁾. بحسب كتاب مجلس الوزراء السري المرقم 12 س -1225 في 10-12-2004. وأصبحت مهمة المركز تشمل دراسة البصرة ماضيا وحاضرا ومستقبلا وعلى مختلف الصعد .

كان تأسيس المركز لحاجة ملحة بعد أن أظهرت ذلك الكثير من رسائل الماجستير التي نوقشت في كلية الآداب وكلية التربية في جامعة البصرة، وكشفت عن الكم الكبير من الوثائق التي أفادت الباحثين وأبانت أهمية حفظ الوثائق التي كانت في أرشيفات الدوائر الحكومية في محافظة البصرة ،ومؤسسة الموانئ العراقية والسكك الحديدية وبلدية البصرة .وتعود الوثائق لبدايات القرن العشرين . بلغت الوثائق التي جلبت للمركز ما يقارب 900 ألف وثيقة .قام ملاك المركز بفهرستها وترقيمها ثم حفظها في ملفات خاصة .

لفت تأسيس المركز الانتباه إلى أهمية وضرورة الجهد التوثيقي المنظم و العلمي للوثائق فقد المركز بعد عام 2003 مكتبته بشكل كامل ،أما وثائقه 900 ألف يبق منها إلا (1156) وثيقة والتي تم استعادتها بجهود بعض منتسبي المركز والبدء بتصنيفها وفهرستها من جديد .

فقد المركز وثائقه ومكتبته وأجهزته بل حتى الجناح الذي يشغله في بناية المكتبة المركزية، والتي أصبحت بعد 2003 أقساما داخلية للطلبة.وبعدها اصدر رئيس الجامعة أمرا بإشغال الطابق الثاني من بناية مركز الدراسات الإيرانية .ويشغل المركز حاليا الدور الأرضي من المكتبة المركزية الذي انتقل إليها في عام 2008 .

يتكون المركز حاليا من الأقسام التالية:⁽²⁶⁾

1- قسم التوثيق والمخطوطات: يعنى هذا القسم بدراسة وتحقيق المخطوطات والوثائق الخاصة بمدينة البصرة بعد جمعها من الهيئات والمؤسسات والشركات ودوائر المدينة وذلك لوضعها تحت أيدي الباحثين في تاريخ البصرة.

2- قسم الدراسات اللغوية والأدبية : يعنى هذا القسم بدراسة النشاط اللغوي والأدبي لعلماء البصرة لكونها مدينه تميزت بتأسيسها لمدرسة نحوية ولغوية مقابل مدرسة الكوفة ،ويضم القسم أساتذة مختصين باللغة والأدب .

3- قسم الدراسات التاريخية: يعنى هذا القسم بدراسة تاريخ مدينة البصرة بجوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية لمختلف عصورها.

يسعى المركز إلى توسيع أقسامه العلمية بناء على إستراتيجية المركز الجديدة. وفتح أقساما علمية جديدة حتى يكون المركز أشبه بجامعة مصغرة عن البصرة. والسعي لجعل الخطة العلمية تؤكد على البحوث التي تتناول خصائص البصرة ، خاصة في طاقاتها البشرية ومواردها الاقتصادية ، وموقعها الجغرافي وتاريخها العريق ومكانتها العلمية فضلا عن الأخذ بجوانب التنمية الاقتصادية . يحوي المركز ملاك بحثي متخصص فضلا عن الملاك الإداري (27).

نشاط المركز العلمي: (28)

- 1- مجلة دراسات البصرة: وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية، صدر العدد الأول منها عام 2006. تختص بنشر البحوث العلمية الرصينة عن البصرة وبمختلف الصعد . وصادر المركز العدد الخامس في 2008 ، والآن يصدد العدد السادس .
- 2- شؤون بصرية : وهي نشرة ثقافية علمية تعنى بالبصرة.
- 3- نشرة اقتصاد البصرة : وهي نشرة علمية شهرية خاصة بالاقتصاد البصري .
- 4- أقام المركز أول ندوه بتاريخ 18-11-2008 باسم (المناخ العالمي وتأثيره على مناخ وزراعة البصرة).

مشاريع المركز :

- 1- موسوعة البصرة: وهي موسوعة تضم الشخصيات البصرية منذ تأسيسها وحتى اليوم وعلى مختلف النواحي.
- 2- يعتزم المركز إصدار كراسات تتناول موضوعات بصرية كالمشاهد والأضرحة وانهار البصرة والأزياء البصرية والعادات وغيرها.
- 3- يعتزم المركز جمع كل ما يتعلق عن البصرة من رسائل واطاريح وكتب ووثائق تاريخية لإيداعها في مكتبة المركز.

- 4- اقامت ندوات علميه .
- 5- سيقم ندوته العلمية الثانية بعنوان (تطوير الواقع التعليمي في البصرة) في 16 آذار من عام 2009.وسيقمه قسم الدراسات اللغوية .
- 6- سيقم المركز ندوته العلمية الثالثة بعنوان (واقع المرأة العاملة في البصرة بين الواقع والطموح) .
في شهر نيسان من عام 2009،وسيقمه قسم الدراسات التاريخية .
- 7-بدء المركز بإعداد مشروع يتضمن توثيق للائتلافات والكيانات السياسية المرشحة للانتخابات البرلمانية لعام 2005 في البصرة.وتمت مصادقة أمانة مجلس جامعة البصرة على المشروع حسب كتابها المرقم 4س\1308 في 10\11\2007.(29)

معوقات المركز (30)

- 1-عدم وجود بناية مستقلة للمركز: لم يحض المركز منذ البداية بالاهتمام من لدن رئاسة الجامعة حيث عانى من الإهمال.. والانتقال من مكان إلى آخر والذي حصل ،ادى إلى التأثير على أداء المركز على نحو عام .
- 2-الكادر البحثي : بما إن مهمة المركز تشمل دراسة البصرة ماضيا وحاضرا ومستقبلا فان ذلك يتطلب المزيد من الكوادر البحثية وبكافة الاختصاصات ، إلا إن ما موجود لا يتلاءم ومتطلبات مهمة المركز . وكذلك لا يتم التعيين حسب الاختصاصات وإنما تبعا لقاعدة التعيين لذلك تعاني المراكز من وجود اختصاصات لا علاقة لها بالمركز.
- 3-ميزانية المركز: إن عدم وجود ميزانية محددة للمركز تجعل من الصعب وضع خطة واضحة المعالم لعمله.
- 4-الرؤية للمركز: توجد نظرة سلبية للمراكز داخل الجامعة مع الأسف.
- 5-الدرجات العلمية: لم يشمل المركز بدرجات التعيين منذ 2003.
- 6-الاجتماعات الدورية : لا توجد اجتماعات دوريه يقوم بها رئيس الجامعة أو من ينوب عنه مع مدراء المراكز البحثية ،والاجتماع يكون مره واحده بالسنة.
- 7-المكتبة: تفتقر المكتبة إلى الكتب في الاختصاص.
- 8- المواصلات: يعاني المركز بشده من عدم توفر وسائل النقل لتسهيل أمور المركز ولا تتوفر حاليا أي سيارة نقل خاصة بالمركز،وتعد من المشاكل الرئيسة التي تحد من التواصل مع بقية مؤسسات ودوائر الدولة في محافظة البصرة.

الاستنتاجات:

إن متابعة منهجية لهذه المراكز تعطي حقيقة علمية واضحة، إنها مراكز بحثية لها أبعاد المراكز البحثية في العالم من وجود أهداف واستراتيجيات لعملها، وكوادر بحثية وإدارية ولها أقسام علمية وخطة بحثية واستحدثت لضرورات مختلفة الأسباب وكجزء من تطور الخط العلمي والبحثي لجامعة البصرة. وانشأت بفترات تاريخيه متقاربة، وكذلك كان للأوضاع السياسية في العراق عموما والبصرة خصوصا تركت بصماتها واضحة عليها من تكريس بعضها لخط الدولة الشمولي من خلال البحث الموجه وتوجيهه لخدمة أغراض الدولة سواء على مستوى العلاقات الخليجية أو الإيرانية أو تاريخ البصرة ، وتخريب لبنائها التحتية مما زاد في تدهور أداءها ونكوص دورها البحثي بالإضافة أنها عكست تدهور البحث العلمي في بعض جوانبه بسبب الأسباب السابقة .

تشابهت المعوقات التي تعاني منها هذه المراكز. وهذا ما أكدته مدراء هذه المراكز والعاملين فيها عند إجراء المقابلة معهم. و ضعف الاتصال بين هذه المراكز ودوائر صنع القرار العامة والخاصة. كذلك قلة النشاطات البحثية (مؤتمرات، ندوات ومشروعات بحثية). واقتصار الخطة البحثية على بحوث نظرية فقط ولاتحدها منفذ لبرامج التنمية. وتعاني هذه المراكز من قصر نظر رئاسة جامعة البصرة إلى هذه المراكز وينظر إلى نشاطاتها بانها ترفية(من الترف) .

ويبقى العامل الأساسي والمعوق الأكبر لهذه المراكز هو الاستقلال المادي، لان التبعية المالية لرئاسة جامعة البصرة جعلت برامجها معطلة وقيد حريتها بتنفيذ برامجها أو الإنفاق على بعض البحوث الميدانية. أو سد النواقص المختلفة.

فضلا عن ذلك، تواجه المراكز مشاكل أخرى هي :

عجز المراكز البحثية والباحثين عن الوصول إلى المعلومات والإحصائيات الدقيقة. بقاء هذه المراكز مراكز لتجميع المعلومات وليس لإنتاج الأفكار وهذا متأتي من نمطية البحث العلمي فيها. بعض الكوادر البحثية في هذه المراكز تفتقد إلى التدريب والاشتراك في دورات تطويرية في داخل وخارج القطر ويعتبر البعض من الباحثين ان هذه المراكز مكان للنفي!.

التوصيات:

زاد الاهتمام في العالم في الآونة الأخيرة بالمراكز البحثية، حيث يسعى كل مجتمع حضاري إلى تأسيس الأطر والأوعية لحفظ منجزاته في شتى الفنون، وإيجاد مراكز تدفع إلى تحسين مستوى اتخاذ القرارات، واهتمام الأمم والشعوب بالمراكز البحثية دليل اهتمام بالعلم والمعرفة، وفي الدول الغربية تعتمد إلى المراكز للاستفادة من خدماته ودراساتها، على سبيل المثال تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية مراكز تهتم بدراسة العراق والظاهرة الإسلامية، للوصول إلى تصور واضح عنها، وتساعد في اتخاذ قراراتها.

إن الدعوة موجهة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن تأخذ وبجدية مسألة الاهتمام بمراكز الدراسات الإنسانية والتي عانت الكثير بسبب الأوضاع السياسية التي مر بها العراق، وتركزت بصماتها واضحة في أداءها الذي أصبح يقتصر على مخرجات الخطة العلمية والتي تحسب بمحاضرات ذات نصاب وأجور بسيطة لا تعطي دافع للباحث إلا كون هذه البحوث تحصيل حاصل.

وهذه الدراسة عكست الواقع المادي والمعنوي لهذه المراكز التي هي صورة لضعف الواقع البحثي والعلمي في العراق وذلك بسبب تولد أسباب وعوامل يعرفها القريبون من التعليم العالي والبحث العلمي في العراق. تحاول هذه الدراسة رسم بعض التوصيات لمحاولة النهوض وتطوير عمل المراكز البحثية بكل مدياتها لتصب بالنتيجة النهائية في تطوير الجامعات العراقية واهم أركانها البحث العلمي.

إن الدراسة الواقعية لهذه المراكز أنتجت التوصيات التالية:

- 1- الدعوة لاستقلالية المراكز وجعلها هيأت علمية مستقلة في سلطة القرار المادي والعلمي . والتأكيد على استقلال ميزانيتها .
- 2- استقلالية و تطوير بناها التحتية لتجعلها بيئة مناسبة لأداء أعمالها البحثية والعلمية .
- 3- استحداث منصب معاون العلمي لشؤون المراكز في رئاسة الجامعة ، ويكون اتصال المراكز به مباشرة ويكون على اطلاع بواقع المراكز والعمل على تطويرها .
- 4- رفع الرؤية السلبية للمراكز داخل الجامعة . والتأكيد على الدعم المعنوي .
- 5- تحديد درجات للتعيين خاصة بالمركز وليس برئاسة الجامعة ، لتحديد المراكز حاجتها الفعلية وبحسب احتياجاتها.
- 6- تطوير كادر المراكز بالايادات للاكتساب الخبرة .

- 7- لابد من اهتمام المراكز بالخطة العلمية ورفدها ببحوث ميدانية ومستقبلية، وعدم التركيز فقط على البحوث المنهجية، وعدم ربطها بالنصاب، وإنما تقديم مشاريع بحثية مع القطاع العام أو الخاص تنفتح على قضايا التنمية.
- 8- الدعوة للمراكز بالاهتمام بمسائل التشبيك مع مؤسسات بحثية داخل وخارج العراق ذات اهتمامات علمية قريبة لزيادة الخبرة.
- 9- الدعوة للمراكز بعمل مواقع الكترونية web set لان هذه المراكز تفتقد لمثل هذه المواقع.
- 10- تطوير الكوادر العاملة بالمراكز بقضايا التكنولوجيا الحديثة لأنها تساعد في تسهيل عمله وسرعته.
- 11- صحيح إن البيئة البحثية مفقودة بسبب العوامل السابقة، ولخلق بيئة بحثية صحية لابد من تضافر جهود الوزارة والجامعة والمراكز والضغط على منفاذي القرار بالاهتمام بهذا المثلث لخلق مناخ علمي وبحثي في داخل أروقة جامعاتنا ومراكزنا.
- 12- ضرورة إجراء استبيان حول عمل هذه المراكز، يوزع على منتسبي كل مركز. كذلك توزيع الاستبيان على طلبة ومنتسبي الكليات الإنسانية في الجامعة حول كيفية تطوير كل مركز، والية عمله لكي يكون بمصاف المراكز المرموقة .
- 13- إيجاد آلية عمل لعقد مؤتمرات سنوية او لمدة سنتين ، تكون في صلب اختصاص كل مركز ،وان يدعو لها الباحثين من داخل القطر وخارجه ،وان تطبع البحوث التي تلقى في المؤتمر ،في مجلة المركز او في عدد خاص ،او في كتاب مستقل .
- 14- فسح المجال للعاملين في هذه المراكز للمشاركة في المؤتمرات العلمية المشابهة لاختصاصها في المجال الإقليمي او الدولي .

الهوامش والمصادر:

- 1- تأسست جامعة البصرة في بدايتها في الجانب الشرقي لشط العرب في منطقة التنومة عام 1964 افتتحت فيها في البداية أربع كليات هي (الأداب ،الحقوق،الهندسة،العلوم)،وكانت هذه الكليات مرتبطة بجامعة بغداد وكان مجموع طلبتها 816 طالب وطالبة . استقلت جامعة البصرة عن جامعة بموجب القانون رقم (8) الصادر في الأول من نيسان عام 1967 والقاضي بتأسيس

جامعة البصرة ،وبموجب هذا القانون تغيرت أسماء الكليات الأربع إلى هيئات مكونه جامعة البصرة التي أصبحت تضم (هيئة الإنسانيات \هيئة القانون والاقتصاد\ هيئة الهندسة \ هيئة العلوم \هيئة الطب).

وفي عام 1969 تبدلت أسماء الهيئات إلى كليات. واستمرت الجامعة بفتح كليات جديدة ، منها كلية الزراعة في العام الدراسي 1971- 1972 ، وكلية التربية 1975 ، والإدارة والاقتصاد 1971، وكلية التربية الرياضية 1983-1984. وتضم الجامعة 14 كلية و 11 مركز ووحده بحثية .

للمزيد من التفاصيل حول جامعة البصرة ينظر: البصرة الماضي والحاضر 1986، بغداد، 1986، ص299 <http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm>

محسن فهد مشكل، تاريخ جامعة البصرة، (كراس خاص) صادر عن مركز دراسات البصرة بمناسبة يوم الجامعة 1- نيسان-2005، ص12-16.

2- <http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm>

3- تضم الجامعة موقعين رئيسيين الأول في كرمة علي ويشمل كليات (الهندسة والعلوم والزراعة والتربية والطب البيطري والتربية الرياضية والصيدلة) ومراكز البحوث (مركز علوم البحار ومركز أبحاث البوليمر ومركز أبحاث النخيل) . أما الموقع الثاني في باب الزبير ويشمل كليات (الآداب والإدارة والاقتصاد والقانون والفنون والدراسات التاريخية) ومراكز البحوث (مركز دراسات الخليج العربي و مركز دراسات البصرة و مركز دراسات الإيرانية). دائرة شؤون الطلبة والمكتبة المركزية . وهناك مواقع متفرقة لكليات أخرى ككلية الطب في موقع مستشفى التعليمي وأخيرا موقع كلية طب الأسنان التي استحدثت مؤخراً.

للتفاصيل أكثر ينظر: <http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm#v>

4 -مقابلة مع مدير مركز دراسات الخليج العربي الدكتور جاسم غالي الرومي بتاريخ 23-11-2008 .

5- مقابلة مع الأستاذ الدكتور حميد احمد حمدان احد المؤسسين الأوائل للمركز بتاريخ 23-11-2008 .

6-مقابلة مع مدير المركز.المصدر السابق.

7-مركز دراسات الخليج العربي ،دليل المركز لعام 2007 .

8- مقابلة مع د.سميرة الحسون باحثة في قسم الدراسات التاريخية والجغرافية ،بتاريخ 5-3-2009.

- 9- دليل مركز دراسات الخليج العربي لعام 1982، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة 1982، صص 32-35.
- 10- دليل المركز 1982، ص 33.
- 11- دليل المركز 1982، ص 35.
- 12- دليل المركز 1982، ص 1.
- 13- دليل مركز دراسات الخليج 2007، ص 13.
- 14- دليل مركز دراسات الخليج 2007، ص 13.
- 15- دليل المركز 1982، ص.
- 16- المقابلة مع مدير مركز دراسات الخليج العربي، المصدر السابق.
- 17- مقابلة مع مدير المركز د. فخري هاشم العبادي، بتاريخ 24-11-2008.
- 18- مقابلة مع د. محمد عبد الله العزاوي مدير سابق للمركز بتاريخ 12-2-2009 .
- 19- . موقع جامعة البصرة <http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm>
- 20- مركز الدراسات الإيرانية، فولدر تعريفى بالمركز.
- 21- مركز الدراسات الإيرانية، فولدر تعريفى بالمركز.
- 22- مقابلة مع مدير المركز د. فخري هاشم العبادي، المصدر السابق .
- 23- مركز دراسات البصرة، دليل المركز تشرين الثاني 2007، ص 2 . مهرجان يوم الجامعة (كراس خاص) صادر عن مركز دراسات البصرة بمناسبة يوم الجامعة الموافق الاول من نيسان 2005، ص 14.
- 24- مركز دراسات البصرة، كتاب الى رئاسة الجامعة حول مدراء المركز، بالعدد 95، بتاريخ 12-2-2009 .
- 25- دليل المركز، المصدر نفسه، ص 3.
- 26- دليل المركز، المصدر نفسه، ص 3.
- 27- مقابلة مع مدير المركز د. جواد النصر الله بتاريخ 23-11-2008.
- 28- دليل المركز، المصدر السابق، ص 6.
- 29- مركز دراسات البصرة، كتاب المركز إلى جامعة البصرة، بالعدد 415-بتاريخ 7-11-2007.
- 30- المقابلة مع مدير المركز .

- 1-البصرة الماضي والحاضر 1986، بغداد، 1986.
- 2- دليل مركز دراسات البصرة ،تشرين الثاني 2007.
- 3-دليل مركز دراسات الخليج العربي 1982،إصدار مركز دراسات الخليج العربي .
- 4-دليل مركز دراسات الخليج العربي 2007 .
- 5-دليل مركز الدراسات الإيرانية .
- 6- محسن مشكل فهد، مهرجان يوم الجامعة(كراس خاص)، 1-نيسان-2005.
- 7- محضر اجتماع مركز دراسات البصرة،الجلسة الأولى للعام الدراسي 2007-2008 .
- 8- الموقع الإلكتروني لجامعــة البصرة
<http://www.albasrahuniv.com/colleges.htm>

8- المقابلات الشخصية مع مدراء المراكز :

- د.جاسم غالي الرومي .
- د.حميد احمد التميمي.
- د.فخري هاشم العبادي.
- د.جواد كاظم النصر الله .
- د.سميرة الحسون .
- د.محمد عبد الله العزاوي .